مركز الليكود ينفضّ دون الحسم

بعد شهور من المماطلة، استجاب رئيس الحكومة الاسرائيلية رئيس الليكود، اسحق شامير، لمطلب خصومه السياسيين في قيادة الليكود، وزراء «الاشتراطات» الثلاثة، دافيد ليفي واريئيل شارون واسحق موداعي، بعقد جلسة مركز الليكود، لتحديد الموقف من القضايا المطروحة على جدول أعمال عملية التسوية في الشرق الاوسط، قبل ان تقدم الحكومة الاسرائيلية ردّها على المقترحات، التي ذكر بعض المصادر الصحفية انه تمّت بلورتها خلال المحادثات التي اجراها وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، مع وزير الخارجية الاميركية، جيمس بيكر، في كانون الثاني (يناير) الماضي، وكذلك خلال اللقاء الذي تمّ بين زعيم حزب العمل، شمعون بيرس، والرئيس المصري، حسني مبارك، في الشهر ذاته.

الاجواء عشية اجتماع المركز

كما هو معلوم، فان شامير ربط، في حينه، استجابة الحكومة الاسرائيلية للنقطة الخامسة في نقاط بيكر الخمس، التي وافقت عليها الحكومة الاسرائيلية في ١٩٨٩/١١/٥، والداعية الى عقد لقاء بين وزراء خارجيات الولايات المتحدة الاميركية ومصر واسرائيل، للتداول في تحديد موعد بدء الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي في القاهرة، بشأن عملية الانتخابات، وبعض الجوانب الاجرائية الاخرى المتعلّقة بذلك، برد الولايات المتحدة الاميركية على الضمانات التي طالبت بها اسرائيل، وارفقتها بقرار موافقتها على مبادرة بيكر. وفي هذا السياق، أُجريت اتصالات اسرائيلية ـ اميركية، كان أبرزها المحادثات التي اجراها سكرتير الحكومة الاسرائيلية، الياكيم روبنشتاين، في واشنطن، في أواخر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٩. وكانت المعلومات التي تسرّبت عن مضمون محادثات روبنشتاين، في واشنطن، ذكرت، في حينه، ان سكرتير الحكومة الاسرائيلية عاد من مهمّته حاملاً مسودة وثيقة اميركية تضمّنت الرد الاميركي على الضمانات التي طالبت اسرائيل بها، وان ذلك الردّ لم يكن ايجابياً بالنسبة الى معظم تلك الضمانات، وان بيكر أكد ان هذا هو الردّ الاميركي النهائي في هذا الموضوع.

وعلى الرغم من ان قادة حزب العمل حثّوا شامير على الكفّ عن محاولاته لاحداث «تحسين» ـ حسب تعبيره ـ في الضمانات الاميركية، وعلى التجاوب مع المساعي الاميركية، والمصرية، لتذليل العقبات التي اعترضت سبيل بدء الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، وفي مقدمها تشكيل الوفد الفلسطيني الى الحوار، والجهة التي سوف تعلن عن التشكيل وجدول اعمال الحوار، الّا ان شامير رفض اتخاذ قرار، من حيث المبدأ، بالموافقة على مسودة الوثيقة الاميركية، بدعوى ان الليكود يعارض تحديد موقف نهائي من الافكار الاميركية المطروحة، كونها بحاجة الى المزيد من الاستيضاح والبلورة، وانه طالما لم تقدّم تلك الافكار الى اسرائيل على شكل اقتراحات محدّدة، فليس هناك ما يوجب تحديد موقف نهائي منها.

وبدا واضحاً من مواصلة شامير لاسلوب المماطلة، انه، وبغض النظر عمّا اذا كان لديه موقف محدّد، سلباً أو ايجاباً، ممّا هو مطروح، فانه سوف يواصل تأجيل الحسم في اطار المجلس الوزاري المصغّر، الى ما بعد اختتام مركز الليكود لأعماله. وبناء على ذلك، وللالتفاف على «الضغوط» الداخلية، والخارجية، التي يتعرّض لها في موضوع اللقاء الثلاثي، ذكر بعض المصادر الصحفية ان شامير أكد، خلال جلسة المجلس الوزاري المصغّر، التي عقدت في ١٩٩٠/١/٣١، ان من الممكن عقد اللقاء الثلاثي قبل السابع من شباط (فبراير) موعد انعقاد مركز الليكود (تأجل فيما بعد الى ١٩٩٠/٢/١٢، جرّاء حادث الباص على طريق